

تعزيز الهوية الوطنية يتصدر برامج مدينة شباب 2030

الإعلام والدراما والتراث أدوات لغرس الانتماء.. و«البيت العود» يقدم حزمة برامج لترسيخ المواطنة



إعداد: مروة أحمد

في إطار التطور المستمر الذي تشهده مدينة شباب 2030 على امتداد خمس عشرة نسخة، أولت المدينة في نسختها الحالية اهتمامًا خاصًا بتعزيز الهوية الوطنية، من خلال إدراج مجموعة من البرامج النوعية التي جمعت بين المعرفة والتدريب والثقافة والتراث، في خطوة تعكس الحرص على ترسيخ قيم المواطنة والانتماء لدى الناشئة والشباب.

وامتزجت البرامج العلمية والتعليمية والأدبية هذا العام بروح وطنية واضحة، تجلت في ورش عمل وأنشطة متنوعة تناولت مكونات الهوية البحرينية، بدءًا من العلم الوطني بوصفه رمزًا للسيادة والانتماء، مرورًا بالمووروث الشعبي من فنون وشعر وأمثال، ووصولًا إلى توظيف الهوية الوطنية في الإعلام والعمل الميداني والدراما. وهو ما انعكس في الإقبال الكبير الذي شهدته هذه البرامج من مختلف الفئات المشاركة.

ورصدت «أخبار الخليج» جانبًا من هذه البرامج التي جعلت من الهوية الوطنية محورًا رئيسيًا لأنشطتها، وفي مقدمتها برنامج «المحتوى الإعلامي المعزز للهوية الوطنية» الذي تنظمه وزارة الإعلام، ويهدف إلى تمكين الكفاءات الإعلامية الشابة من توظيف مهاراتها الإعلامية والتقنية في إنتاج محتوى يعكس

الهوية البحرينية ويعزز حضورها في مختلف المنصات. وركز البرنامج على بناء جيل من الإعلاميين وصناع المحتوى القادرين على تقديم رسائل إعلامية تجمع بين المهنية والاعتزاز بالهوية الوطنية، مع إبراز عناصر الثقافة البحرينية بصورة عصرية تتناسب مع تطورات الأجيال الجديدة.

وشارت في البرنامج الدكتورة لولوة بودلame، رئيس مجلس إدارة هيئة البيت العود، حيث أكدت أهمية ربط الإنتاج الإعلامي بالهوية الوطنية، وضرورة توظيف مقومات الشخصية البحرينية في مختلف الأعمال الإعلامية والإبداعية، بما يساهم في تقديم محتوى أصيل يعكس خصوصية المجتمع البحريني ويحافظ على موروثه الثقافي.

واستهل البرنامج أولى جلساته بتطبيق ميداني، تضمن إجراء لقاءات مباشرة مع زوار مدينة شباب 2030 للتعرف على تصوراتهم حول مفهوم الهوية الوطنية، حيث تنوعت الإجابات لتشمل الرموز التاريخية، والملابس التقليدية، والأكلات الشعبية، وتجارة اللؤلؤ، وغيرها من العناصر التي ارتبطت بتاريخ البحرين وثقافتها، كما قام المشاركون بتوثيق مشاهد وصور من داخل المدينة تعكس من وجهة نظرهم ملامح الهوية الوطنية، تمهيدًا لمناقشتها وتحليلها خلال البرنامج التدريبي.

البيرق والعرضة والأمثال الشعبية وسائل لترسيخ الهوية البحرينية في نفوس الناشئة

بمجموعة من الأمثال الشعبية البحرينية، وشرح المعاني الكامنة وراءها، وربطها بالسياقات الاجتماعية التي نشأت فيها، بما يساعد الناشئة على فهم جانب مهم من التراث الشفهي البحريني.

كما تضمنت الورشة جانبًا إبداعيًا تمثّل في تدريب المشاركين على استحداث قصص فريدة مستوحاة من الأمثال الشعبية، بهدف تحويل هذه الأمثال إلى محتوى إبداعي حديث سيتم إدراجه ضمن مشروع رقمي مشترك يوثق أعمال المشاركين ويعرضها بصورة مبتكرة.

ويأتي هذا البرنامج تأكيدًا لأهمية الحفاظ على الموروث اللغوي والشعبي، باعتباره جزءًا أساسيًا من الهوية الوطنية، وعلى دور المبادرات الحديثة في تقديم التراث بأساليب تتناسب مع اهتمامات الجيل الجديد.

فعاليات وطنية متنوعة

إحياء الموروث البحريني

وتواصل مدينة شباب 2030 تقديم مجموعة من الفعاليات الوطنية التي تسلط الضوء على جوانب متعددة من الهوية البحرينية، حيث أعلنت إقامة عدد من الأنشطة التي تجمع بين التراث والفنون والحرف التقليدية، ومن بينها عرضة الولاء، التي تمثل إحدى الفعاليات التي تجسد قيم الانتماء والاعتزاز الوطني.

كما تتضمن الفعاليات ورشًا متخصصة في الصناعات والحرف التقليدية، من بينها ورشة صناعة الفخار، وورشة صناعة المباخر، إضافة إلى ورشة صناعة قلادة الرازجي، بهدف تعريف الشباب والناشئة بالحرف البحرينية القديمة وإبراز قيمتها الثقافية والجمالية.

وفي الجانب المرتبط بالمطبخ الشعبي، تستضيف المدينة مشاركة «شويطر ديلايتس»، ضمن جهود التعرف بالأكلات والحلويات الشعبية البحرينية، إلى جانب تخصيص زاوية خاصة للأطعمة الشعبية، بما يتيح للزوار التعرف على جانب من الموروث الغنائي البحريني.

الشعر البحريني حاضر

في برامج المدينة

وفي إطار الاهتمام باللغة العربية والفنون الأدبية، تنظم مدينة شباب 2030 أمسية شعرية بمشاركة كل من تقي عبدالله وسبيكة والشحي ومبارك الجودر، حيث يمثل الشعر أحد المكونات الأساسية في الثقافة البحرينية وموروثها الأدبي.

ويأتي تنظيم الأمسية امتدادًا للجهود التي بذلها الشعراء المشاركون ضمن برامج «الشاعر الصغير» في نسخته الثانية، حيث قدموا مجموعة من الورش التدريبية للناشئة حول أساليب كتابة الشعر الأصيل، وطرق التعبير الشعري، إلى جانب تعريفهم بمناذج من الشعر البحريني وسبل لقائه وتقديمه.

وتجسد هذه البرامج المتنوعة التي تحتضنها مدينة شباب 2030 رؤية متكاملة لتعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب، من خلال الجمع بين الإعلام والثقافة والتراث والفنون، وتحويل الموروث البحريني إلى تجربة حية يتفاعل معها الجيل الجديد، بما يساهم في إعداد جيل أكثر ارتباطًا بوطنه، ووعيًا بتاريخه، واعتزازًا بهويته البحرينية.

وفي السياق ذاته، يقدم برنامج «أمثالنا تحكي» تجربة تعليمية مبتكرة تقوم على تعريف الناشئة بالأمثال الشعبية البحرينية، وربطها بقصص هادفة تساهم في تعزيز المفردات العربية واللهجة البحرينية، إلى جانب توثيق جانب مهم من الذاكرة الشعبية ونقله إلى الأجيال الجديدة بأساليب تعليمية حديثة.

وتعكس هذه المبادرات رؤية هيئة البيت العود في جعل الهوية الوطنية جزءًا من التجربة التعليمية والتدريبية للشباب، من خلال المزج بين التراث والثقافة والإبداع، بما يضمن استمرارية حضور الموروث البحريني في وعي الأجيال القادمة، ويعزز ارتباطهم بوطنهم وتاريخه وقيمه الأصيلة.

العرضة والأمثال الشعبية.. موروث

بحريني يعزز الانتماء الوطني

وفي إطار جهود مدينة شباب 2030 لتعزيز ارتباط الشباب والناشئة بالموروث الثقافي البحريني، قدمت المدينة برنامجًا تدريبيًا متخصصًا في العرضة البحرينية، بهدف تعريف المشاركين بهذا الفن الشعبي الأصيل، وتعزيز ارتباطهم بعناصر التراث الثقافي غير المادي، وترسيخ قيم الاعتزاز بالهوية الوطنية.

ويأتي برنامج العرضة ضمن المبادرات التي تسعى إلى نقل الموروث عملي وتفاعلي، حيث خاض المشاركون تدريبات متخصصة قدمها فريق الكري، تضمنت التعريف بأساسيات العرضة الجرينية، وأصول أدائها الجماعي، وما يرتبط بها من مهارات في الانضباط والتنسيق والعمل بروح الفريق الواحد.

وتعرف المشاركون خلال البرنامج على الجوانب الفنية المرتبطة بالعرضة، بما في ذلك أساليب الأداء الجماعي، وطريقة التعامل مع السيف، والحركات المصاحبة لهذا الفن الشعبي، إلى جانب التعرف على اللباس التقليدي المرتبط بالعرضة، ومن أبرز عناصره البشت الجريني، الذي يمثل جزءًا من المظهر التراثي المرتبط بهذه المناسبة.

وأكد المشاركون من فئة الناشئة أن البرنامج شكل تجربة تعليمية مميزة، أتاحت لهم فرصة التعرف على أحد أبرز الفنون الشعبية البحرينية، وتعلم كيفية الإسهام بالسيف والتحرك به وأداء العرضة، مؤكدين أن هذه التجربة أسهمت في تعزيز شعورهم بالفخر والاعتزاز بالموروث الوطني.

ولا تقتصر أهمية العرضة على كونها فنًا شعبيًا، بل تمثل جزءًا من الذاكرة الثقافية للمجتمع البحريني، لما تحمله من قيم مرتبطة بالشجاعة والانضباط والتعاون والولاء، وما تعكسه من صور الاعتزاز بالهوية العربية والخليجية.

«أمثالنا تحكي»... توثيق

الذاكرة الشعبية بأسلوب إبداعي وضمن البرامج التي تهدف إلى تعزيز حضور الموروث الشعبي لدى الناشئة، قدمت إيمان العلي، مؤسسة ومشرفة منصة «أمثالنا تحكي»، ورشة تعليمية تناولت أبرز الأمثال البحرينية الشعبية، وما تحمله من قصص ودلالات اجتماعية وثقافية تعكس تجارب المجتمع وقيمه المتوارثة.

وركزت الورشة على تعريف المشاركين



«البيت العود».. برامج متنوعة

لصون الهوية البحرينية

وتأتي ورشة «البيرق» ضمن حزمة من البرامج التي أطلقتها هيئة البيت العود، التي أعلنت في وقت سابق تنظيم 16 برنامجًا متنوعًا، جميعها تستهدف المحافظة على الهوية البحرينية، وترسيخ الموروث الوطني، من خلال مبادرات تعليمية وتفاعلية تستهدف مختلف الفئات العمرية.

وتحرص الهيئة، من خلال هذه البرامج، على تقديم محتوى يجمع بين المعرفة والتطبيق، بما يعزز ارتباط الناشئة والشباب بتراثهم الوطني، ويعمق وعيهم بالمكونات الثقافية التي تشكل الشخصية البحرينية.

كما يواصل برنامج «البيرق» أداء رسالته في تعريف الأطفال والناشئة بالعلم الجريني، وترسيخ ثقافة الاحترام، وتعليمهم أسس استخدام الرازجي بشكل الصحيح، باعتباره أحد أبرز الرموز الوطنية التي تعكس سيادة الدولة وهويتها.

منها، بما في ذلك اللونان الأبيض والأحمر والأنسان الخمس التي يتضمنها العلم، وما ترمز إليه في الهوية البحرينية.

وأوضحت أن البرنامج لا يقتصر على التعريف بتاريخ العلم، وإنما يمتد إلى ترسيخ الثقافة القانونية المتعلقة باستخدامه، وتعزيز وعي المشاركين بالأداب والبروتوكولات الخاصة برفقه وإنزاله والمحافظة عليه، باعتباره رمزًا من رموز الدولة التي تستوجب الاحترام والتقدير.

وتضمنت الورشة عددًا من المحاور الرئيسة، شملت التعريف بالعلاقة بين العلم الوطني والهوية البحرينية، واستعراض القيم التي يجسدها بوصفه رمزًا للوحدة والسيادة، إلى جانب التعريف بإطاره القانوني، وآليات استخدامه في المناسبات الرسمية والوطنية، وقواعد رفعه وإنزاله وفق البروتوكولات المعتمدة.

ولتعزيز الجانب التطبيقي، استعرضت الهامان أمام المشاركين بالقواعد القانونية النماذج والصور التي توضح الاستخدامات الصحيحة والخاطئة للعلم الوطني، مع شرح الأسباب التي تجعل بعض الممارسات مخالفة للقواعد البروتوكولية، الأمر الذي أتاح للمشاركين فرصة التفاعل والمناقشة واكتساب معرفة عملية حول كيفية التعامل مع العلم في مختلف المناسبات.

المفاهيم النظرية إلى أعمال إعلامية واقعية تعكس رسالتهم المهنية.

ويهدف البرنامج، في مجمله، إلى تمكين المشاركين من إنتاج محتوى إعلامي يعزز قيم الانتماء والولاء والاعتزاز بالوطن، وتحويل أفكارهم إلى رسائل إعلامية مؤثرة تعكس دورهم في خدمة المجتمع، إلى جانب إعداد جيل إعلامي شباب قادر على تمثيل ملكة البحرين بصورة مشرفة في مختلف المنصات الإعلامية والرقمية محليًا ودوليًا.

«البيرق»... ترسيخ ثقافة

احترام العلم وتعزيز المواطنة

ومن البرامج التي أولت الهوية الوطنية اهتمامًا خاصًا، ورشة «البيرق» التي نظمتها هيئة البيت العود التابعة لوزارة شؤون الشباب، وقدمتها عضو مجلس إدارة الهيئة والباحثة في الهوية الوطنية والبروتوكول والإتيكيت عالية الهلمان، مستهدفة فئة الناشئة، بهدف تعزيز وعيهم بمكانة علم ملكة البحرين بوصفه أحد أهم رموز السيادة الوطنية، وترسيخ ثقافة التعامل معه وفق الأطر القانونية والبروتوكولية.

وجاءت الورشة في قالب توعوي وتفاعلي، جمع بين المعلومات التاريخية والتطبيقات العملية، حيث بدأت بالتعريف بتاريخ العلم الجريني، والمراحل التي مر بها حتى وصل إلى شكله الحالي، ثم انتقلت إلى بيان رمزيته الوطنية وما يجسده من معان مرتبطة بالسيادة والانتماء والاعتزاز بالوطن.

ورصدت «أخبار الخليج» جانبًا من الورشة، التي ركزت على تنمية وعي المشاركين بالقواعد القانونية والبروتوكولية المتعلقة باستخدام العلم الوطني، وتعريفهم بالممارسات الصحيحة والخاطئة في التعامل معه، بما يساهم في ترسيخ ثقافة احترام الرموز الوطنية والمحافظة عليها، وتعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى الأجيال الناشئة.

وأكدت عالية الهلمان أن الورشة صممت بأسلوب مبسط يتناسب مع الفئة العمرية المستهدفة، بهدف تعريف الأطفال والناشئة بالدلالات الوطنية التي يحملها علم ملكة البحرين، وشرح العناصر التي يتكون

وخلال حديثها، شددت بودلame على أهمية احتضان الشباب الشغوفين بالإعلام، وتوجيه طاقاتهم نحو إنتاج محتوى يعكس الهوية البحرينية بصورة إبداعية وجذابة، مؤكدة أن الإعلام يمثل أحد أهم أدوات ترسيخ الانتماء الوطني عندما يوظف بصورة احترافية ومدروسة.

وتناول البرنامج عددًا من المراكز الأساسية للهوية الوطنية، وفي مقدمتها اللغة العربية واللهجة البحرينية، باعتبارهما من أبرز مكونات الشخصية الوطنية، إلى جانب القيم الأصيلة التي تميز المجتمع البحريني، مثل الكرم والسخاء والتسامح، فضلًا عن عبق الانتماء الخليجي والعربي الذي يمثل أحد الروافد الرئيسية للهوية البحرينية.

كما استعرض البرنامج مفاهيم الفخر والاعتزاز بالوطن، وسلط الضوء على عدد من أبرز المعالم التاريخية التي شكلت هوية البحرين عبر العصور، ومن بينها مسجد الخميس، باعتباره أحد أقدم المساجد في المنطقة وشاهدًا على بدايات دخول الإسلام إلى البحرين، إضافة إلى معابد باربار التي تعكس عمق الحضارة البحرينية القديمة، مؤكدًا أن استحضار هذه الشواهد التاريخية يساهم في ترسيخ الوعي بالهوية الوطنية، وربط الأجيال الجديدة بتاريخهم ووطنهم الممتد منذ حضارة دلمون وحتى النهضة الحضارية التي تشهدها ملكة البحرين اليوم.

وفي الجانب الدرامي، قدم المخرج حسين الحلبي محورًا متخصصًا تناول أهمية إدماج عناصر الهوية الوطنية في الأعمال الدرامية والإنتاجات الإعلامية المختلفة، بما في ذلك الأفلام والمسلسلات والإعلانات، موضحًا أن البرنامج يستهدف طلبة الإعلام والعاملين في القطاع الإعلامي، ويهدف إلى تعريفهم بالأسس الفنية التي تكفل تقديم الهوية الوطنية بصورة احترافية ومؤثرة.

وأكد الحلبي أن تجسيد الهوية الوطنية في الأعمال الفنية لا يقتصر على تناول موضوعات وطنية مباشرة، وإنما يمتد إلى توظيف البيئة المحلية، والشخصيات، واللهجة، والعادات والتقاليد، بما يعكس ثقافة المجتمع بصورة طبيعية وقريبة من الجمهور.

كما استعرض مفهوم الهوية الوطنية في الدراما والسينما، موضحًا أنها تتمثل في الطريقة التي تعكس بها الأعمال الفنية ثقافة المجتمع وقيمه وتراثه من خلال القصة، والشخصيات، والحوار، والبيئة، إلى جانب العناصر البصرية المختلفة، مثل الأزياء، والإكسسوارات، والحلي، والديكور، فضلًا عن توظيف الصراع الدرامي بما يخدم إبراز القيم البحرينية الأصيلة.

من جانبه، قدم مشرف المونتاج ماجد الدوسري جانبًا عمليًا تناول آليات التصوير والمونتاج التي تساهم في إبراز عناصر الهوية الوطنية داخل المحتوى الإعلامي، مؤكدًا أهمية إعداد سيناريو متكامل يراعي حضور هذه العناصر منذ مرحلة الفكرة وحتى الإنتاج النهائي.

واعتمد البرنامج على التطبيق العملي، حيث خضع المشاركون لتدريبات ميدانية على تصوير اللقاءات وإعداد التقارير الإعلامية المرتبطة بالهوية الوطنية داخل مدينة شباب 2030، بما ينتج لهم ترجمة